

١  
٨٣  
-----  
٢٨٨  
-----  
٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

قسم الدراسات العليا

## الحاكمية في كتاب "في ظلال القرآن"

" لسيد قطب "

دراسة تحليلية

*Al-Hakemiya in the book of*

*"Fe Thilal al-Quran"*

By Saiyd Qutb  
"Analytic Study"

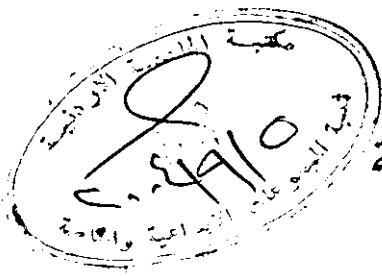
إشراف

الدكتور عبد الرحيم أحمد الزقة

إعداد الطالب

على إبراهيم راتب صالح

الرقم الجامعي (0020105025)



1425 هـ - 2004 م

# ” الحاكمية في كتاب ” في ظلال القرآن ”

” لسيد قطب ” - دراسة تحليلية

*Al-Hakemiya in the book of*  
*“Fe Thilal al-Quran”*  
By Saiyd Qutb - “Ananalytic Study”

إعداد الطالب:

علي إبراهيم راتب صالح

إشراف :

د. عبد الرحيم أحمد الزقة

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور عبد الرحيم الزقة

الدكتور زياد الدغامين

الدكتور عماد الخصاونة

الدكتور أحمد نوفل (الجامعة الأردنية)

مشرفاً ورئيساً

عضواً

عضواً

عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم  
أصول الدين في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ 22/محرم/1425 هـ الموافق 2004/3/14م

## إهداء

إلى رمز البذل والعطاء ، إلى من أحاطني برعايته وأنار بجمه طريقي، إلى  
من منحني الحب والأمل، وترك ببصماته الإنسانية أكبر الأثر في حياتي،  
إلى والدي .

إلى نسمة الروح الشذية التي تفيض بالحنان ، إلى الروح التي أنارت  
طريقي بالدعوات والتضحيات ، إلى أمي .

إلى الذين طالما تفيأت في ظلال أخوتهم ، وعشت معهم أجمل  
الذكريات، وكانوا لي عوناً على الحق ، إلى إخواني في الله .

إلى من قال إن كلماتنا ستبقى عرائس من الشمع ، حتى إذا متنا دببت  
فيها الحياة ، فأنارت طريق السالكين ، إلى من عاش في ظلال القرآن  
بروحه وقلبه ، إلى سيد الفكر والدعوة ، إلى الشهيد سيد قطب.

## شكر وتقدير

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ؛ لأكون من الشاكرين ، ولأتحلى بأثر صفة عالية من صفاتك ، وبأثر اسم حسن من أسمائك ، ولأنال المزيد من نعمائك ، فليس جزاء الإحسان إلا الإحسان ، فالله أشكر وأحمد أولاً وأخيراً.

وحتى أكون شاكر الله فلا بد من شكر من يستحقون ذلك ..

فأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل: د. عبد الرحيم الزقة (حفظه الله ورعاه)، الذي تكرم بالإشراف على رسالتي، ومدني بالنصح والإرشاد والتوجيه ..  
فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة: د. أحمد نوفل، د. زياد الدغامين، د. عماد الخصاونة فجزاهم الله عني كل خير.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من مد لي يد العون، سواء بالنصح والتوجيه أو بالدعاء والتشجيع .

فجزى الله الجميع عني كل خير.

والحمد لله رب العالمين..

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	قرار لجنة المناقشة.
ج	الإهداء.
د	شكر وتقدير.
هـ	فهرس المحتويات.
ط	الملخص باللغة العربية.
ك	المقدمة.
ل	مبررات اختيار الموضوع.
ل	أدبيات الدراسة.
م	مشكلة البحث.
ن	خطة الدراسة.

### تمهيد

#### سيد قطب: اسمه وأسرته وحياته، وقصته مع القرآن

2	- اسمه ونسبه.
3	- أخوته.
5	- نشأته في القرية.
6	- سفره إلى القاهرة.
7	- عمله.
8	- عودته إلى القاهرة واستقالته من وزارة المعارف.
8	- على طريق الإخوان المسلمين.
10	- اعتقاله واستشهاده.
11	- تراثه وأدبه.

## الفصل الأول

### مفهوم الحاكمية عبر التاريخ الإسلامي

- 17 - المبحث الأول : مفهوم الحاكمية في اللغة والاصطلاح.
- 17 المطلب الأول : مفهوم الحاكمية في اللغة.
- 19 المطلب الثاني : مفهوم الحاكمية في الاصطلاح.
- 22 المطلب الثالث : خلاصة القول في معنى الحاكمية.
- 24 المبحث الثاني : مفهوم الحاكمية عبر العصور الإسلامية.
- 24 المطلب الأول : الحاكمية في عصر النبوة.
- 28 المطلب الثاني : الحاكمية في العصر الراشدي.
- 32 المطلب الثالث : الحاكمية بعد العصر الراشدي.
- 37 المطلب الرابع : الحاكمية في العصر الحديث.

## الفصل الثاني

### آيات الحاكمية وأقوال المفسرين والعلماء في وجوب تحكيم

#### شرع الله

- 44 المبحث الأول : آيات الحاكمية.
- 49 المبحث الثاني : أقوال المفسرين والعلماء في وجوب تحكيم شرع الله.

## الفصل الثالث

### الحاكمية كما يصورها سيد قطب

- 54 المبحث الأول : الحاكمية وتحقيقها في الأرض.
- 54 المطلب الأول : مفهوم الحاكمية العام عند سيد قطب.

رقم الصفحة	الموضوع
58	المطلب الثاني: تحقيق حاكمية الله في الأرض.
62	المبحث الثاني : صلة الحاكمية بالعقيدة.
62	المطلب الأول : قضية الحاكمية هي قضية العقيدة.
63	المطلب الثاني : خلع حاكمية الله شرك بالله تعالى.
64	المطلب الثالث : الحاكمية أخص خصائص الألوهية.
66	المطلب الرابع : حاكمية الله هي رباط الولاء والبراء.
68	المبحث الثالث : صلة الحاكمية بالتشريع.
68	المطلب الأول : قضية التشريع هي قضية الحاكمية والعقيدة.
69	المطلب الثاني : مزاولة حق التشريع منازعة لألوهية الله وحاكميته.
71	المطلب الثالث: الخروج على جزء من شريعة الله شرك بالله وإدعاء لحق الحاكمية.
73	المبحث الرابع : صلة الحاكمية بالحكم بما أنزل الله :
73	المطلب الأول: قضية الحكم هي قضية الحاكمية والعقيدة.
74	المطلب الثاني : حاكمية الله في الحكم يقابلها حكم الجاهلية.
75	المطلب الثالث : الحكم بما أنزل الله تحقيق لحاكمية الله في الدنيا والآخرة وإصلاح للبشرية.
76	المطلب الرابع : قضية الحكم والحاكمية هي قضية النزاع بين الطواغيت ورسول الله.
78	المبحث الخامس : حكم الله فيمن يزاوّل حق الحاكمية.
82	المبحث السادس : آثار الخضوع إلى حاكمية الله في الفرد والمجتمع.
82	المطلب الأول : حاكمية الله تحرير للعقل البشري.
84	المطلب الثاني : حاكمية الله تحرير للإنسان والكينونة الإنسانية.
86	المطلب الثالث : حاكمية الله استثمار لطاقات الأفراد في عمارة الأرض.

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الرابع : حاكمية الله تقيم مجتمعا متحضرا وحياة أفضل.	87
<b>الفصل الرابع</b>	
<b>مفهوم الحاكمية عند سيد قطب مناقشة وتحليل :</b>	
المبحث الأول : مفهوم الحاكمية عند سيد قطب بين المعارضين والمؤيدين.	92
المطلب الأول : المعارضون وآراؤهم.	92
المطلب الثاني : المؤيدون.	94
المبحث الثاني : مناقشة مفهوم الحاكمية عند سيد قطب.	95
المبحث الثالث : أسباب ظهور الخلاف بين المعارضين والمؤيدين.	115
المطلب الأول : مأخذ على سيد قطب.	115
المطلب الثاني : مأخذ على الدارسين لمفهوم الحاكمية عند سيد قطب.	116
الخاتمة.	117
المصادر والمراجع.	120
الملخص باللغة الإنجليزية.	126



## الملخص باللغة العربية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، ونبى الرحمة إلى العالمين، محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، أعلام الهدى ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد:

فقد تناولت في هذه الرسالة موضوع: (الحاكمية في تفسير "في ظلال القرآن") دراسة تحليلية.

وتمثلت منهجية البحث بالمنهج الاستقرائي والنقدي، بعرض موضوعي للحاكمية في الظلال، ثم إبراز الشبهات والدعاوى ودراستها بالتحليل والنقد.

وتم تقسيم البحث إلى: مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وجاء في المقدمة الحديث عن أهمية الموضوع، ومبررات اختياره، والمشكلة الرئيسية في البحث، وأهم الدراسات السابقة وهيكل الدراسة له.

وتحدثت في التمهيد عن صاحب التفسير الأستاذ سيد قطب (رحمه الله)، وأسرتة وحياته، وأهم مؤلفاته، وقصته مع القرآن ..

وكان حديثي في الفصل الأول عن مفهوم الحاكمية في اللغة والاصطلاح والتاريخ الإسلامي، مبيناً علاقة هذا المفهوم بمشتقاته اللغوية ومعانية الاصطلاحية؛ لتأصيل لفظه ومعناه من خلال كتب اللغة والأصول، وأصالته من حيث تناول مضمونه من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى عصرنا الحاضر، مع ذكر مواقف للصحابة والتابعين ومن بعدهم من الدعاة والعلماء، وتوجيه هذه المواقف.

وتحدثت في الفصل الثاني عن الآيات الخاصة بالحكم والحاكمية مع ذكر لأقوال بعض المفسرين والعلماء في مسألة الحاكمية.

ثم عرضت في الفصل الثالث الحاكمة كما يصورها سيد قطب من خلال مباحث ومطالب موضوعية تعرض الصورة التأصيلية لمفهوم الحاكمة عنده.

وفي الفصل الرابع تم بيان أهم الشبهات والدعاوى التي وجهت إلى مفهوم الحاكمة عند سيد، وتم تحليلها ومناقشتها.

ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج وأهمها، حيث توصلت إلى: أن سيد قطب قد أظهر أن الحاكمة هي أساس هذا الدين، وتعني: الاحتكام إلى كتاب الله ووحيه في شتى جوانب الحياة ورفض كل حكم يخالف حكم الله أو يعارض أصول دينه.

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فلقد برز في الفترة الماضية على الساحة الإسلامية مفهوم "الحاكمية" خاصة في فكر الإمام "أبو الأعلى المودودي". والأستاذ "سيد قطب"، واختلف العلماء والمفكرون والدعاة حول هذا المفهوم وتأصيله، وصلته بالإسلام عقيدةً وشريعة، حتى شاعت حول ذلك اتجاهات عدة ، فثمة اتجاه يرى أن هذا المفهوم ليس مفهوماً أصولياً، بل هو مفهوم أنتجت الظروف السياسية والاجتماعية زمن الخوارج، وعاد طرحه على الساحة عندما شابها هذه الظروف تلك التي كانت زمن الخوارج ، وثمة اتجاه يرى أن هذا المفهوم كان نتيجة للغلو والتطرف الناشئ في الفكر الإسلامي المعاصر في المرحلة الماضية.

ولم يسلم هذا المفهوم كغيره من المفاهيم المستجدة من النقد والتحليل والموافقة والمعارضة...

وكان للأستاذ سيد قطب (رحمه الله) السبق في طرح هذا المفهوم "الحاكمية" من وجهة نظر تأصيلية من خلال آيات الذكر الحكيم، تعبر عن جوهر نظرية الحكم الإسلامية.

ولكنه تركه من غير ترتيب أو تنسيق حقيقي يظهر مدى أصالة هذا المفهوم وصلته بالإسلام؛ نتيجة الظروف التي اشتدت به في آخر حياته من سجن ومرض ثم إعدام ؛ مما جعل ترتيب هذه الأفكار وجمعها بالإضافة إلى تنقيحها مما علق بها من شبهات أمراً ضرورياً ، حتى يكون في مثل هذا البحث إثراء للمكتبة الإسلامية والفكر الإسلامي ..

## مبررات اختيار الموضوع :

عندما عزمت على الكتابة في موضوع "الحاكمية" أردت عرضه من خلال الوقوف على تفاسير بعض العلماء ومناهجهم وعرض دراسة مقارنة لمناهج بعض المفسرين مثل الطبري وابن كثير والقرطبي، وبعد البحث فيه وجدت أنه لا بد من التأصيل لهذا المفهوم بداية، والبيان لمدى علاقته بأصول الإسلام، وطرحه بشكل علمي تأصيلي، حتى أتمكن من البناء على هذا المفهوم واستكمال الفكرة من جوانبها المختلفة.

ولما كان الأستاذ سيد قطب صاحب سبق في هذا المفهوم وطرحه على الساحة الإسلامية، كان الأولى أن أتأوله من خلال أهم كتبه وأوسعها وهو تفسير "في ظلال القرآن"، ومناقشة هذا المفهوم من خلال ما طرحه أهل العلم والدعوة حوله؛ حتى يتم تقديمه في حلة منهجية واضحة .

## الدراسات السابقة:

وبالرغم من وفرة الدراسات الإسلامية المعاصرة، وبالرغم من أهمية مفهوم الحاكمية إلا أنه لم يطرح مفهوم الحاكمية بشكل مستقل عن غيره من المفاهيم الإسلامية، إنما جرى تناوله بشكل جزئي بعيد عن بيان المضمون الحقيقي لهذا المفهوم، ومن أبرز هذه الدراسات السابقة:

- 1- أبو الحسن الندوي في "التفسير السياسي للإسلام".
- 2- حسن الهضيبي في "دعاة لا قضاة".
- 3- عبد العظيم فوده في "الحكم بما أنزل الله".
- 4- جمال سلطان في "جذور الإنحراف في الفكر الإسلامي الحديث".
- 5- فهمي هويدي في "الحاكمية بين أهل الدعوة وأهل القانون".

6- مهدي فضل الله في "الشورى طبيعة الحاكمية في الإسلام".

7- محمد قطب في "العقيدة أولاً أم الحاكمية".

وغيرها من الدراسات، ولكن كما قلت سابقاً إن هذه الأدبيات لم تتعرض لمفهوم الحاكمية بشكل مباشر أو عن طريق بحث علمي تام، وبهذا يكون بحثي أصيلاً وليس تكراراً لما سبق، إذ يحتوي على تأصيل لهذا المفهوم وإيضاح للفكرة والوقوف على ما أثير حولها بالنقد والتحليل.

### مشكلة البحث :

مما تقدم ذكره فإن مشكلة البحث الرئيسة تكمن في الحاكمية في تفسير "في ظلال القرآن" ويمكن عرض المشكلة في التساؤلات التالية :

1- ما مدى صلة مصطلح الحاكمية بمشتقاته اللغوية ومعانيه الاصطلاحية الواردة في كتب اللغة والأصول ؟ .

2- هل مفهوم الحاكمية مستجد وطارئ أم هو امتداد لمفهوم إسلامي عرفه المسلمون ومارسوه عبر التاريخ الإسلامي ؟ .

3- هل جاء سيد قطب بمفهوم جديد أم أنه أعاد صياغته من خلال آيات القرآن الحكيم؟ .

4- ما مدى العلاقة بين مفهوم الحاكمية وبين الإسلام عقيدة وشريعة؟ .

## خطة الدراسة :

تناولت موضوع الحاكمية في الظلال لسيد قطب من خلال تمهيد وأربعة فصول – سبق إيضاحها في الفهرس بما يغني عن ذكرها هنا- ، وخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وهي بصورة مختصرة :

- أن مصطلح الحاكمية لم يرد بشكله في الأصول لغةً وقرآناً وسنة، إلا أن مفهومه ومضمونه قد جاءت به أصول القرآن والسنة، وله صلة وثيقة بتصاريفه اللغوية.
- أن مفهوم الحاكمية بمعناه العام، هو: الخضوع لله والطاعة والاتباع له في سائر أمور الحياة، وهذا المفهوم تناقله الصحابة والتابعون ومن بعدهم من العلماء والمفكرين، ولكن بعبارات مختلفة وألفاظ شتى ومضمون واحد.
- أظهر سيد قطب هذا المفهوم بأنه الخضوع التام لله (عز وجل)، والتزام شرعه، وعدم الخروج على حكمه في شتى جوانب الحياة.
- أن الدعاوى التي أظهرها المعارضون هي في مجملها دعاوى تقوم على اختلاف في الألفاظ والمباني وليس في المقاصد والمعاني.

وقد اعتمدت في هذا البحث للوصول إلى هذه النتائج على المناهج التالية:

- 1 المصدر المعرفي: وذلك لبيان أصالة مفهوم الحاكمية، وإعادته إلى مصادره الأصولية قرآناً وسنة وإلى كتب اللغة.

مل

-2 المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع واستقراء وجمع للمادة العلمية حول مفهوم الحاكمية من كتاب الله وكتب اللغة والتفسير والتاريخ وغيرها، ومن ثم ربطها وبيان الصلة بينها.

-3 المنهج النقدي: وذلك من خلال إيراد الشكوك والشبهات التي أثّرت حول هذا المفهوم، والإجابة عنها بالنقد والتحليل.

41. صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، الطبعة الثالثة، دار القلم، دمشق، 1999م .
42. صلاح عبد الفتاح الخالدي، مدخل إلى ضلال القرآن، الطبعة الأولى، دار المنار، جدة، 1986م.
43. ظافر القاسمي(ت1404هـ/1984م) ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ، بيروت ، دار النفائس، الطبعة الثانية، 1983م .
44. عبد الباقي محمد حسين، سيد قطب حياته وأدبه ، الطبعة الأولى، دار الوفاء، المنصورة، 1986م.
45. عبد العزيز ابن باز (1420هـ/1999م)، مجموع الفتاوى، جمع وإشراف محمد بن سعيد الشويعر، مكتبة المعارف، الرياض، 1992م.
46. عبد الله عوض الخباص ، سيد قطب الأديب الناقد، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الزرقاء، 1983م.
47. محمد أبو زهرة (ت 1394هـ / 1974م)، أصول الفقه، دار المعارف، مصر.
48. محمد اجتباء الندوي ، أبو الحسن الندوي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 2001م.
49. محمد الأمين الشنقيطي(ت1393هـ/1973م) ،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، 1983م.
50. محمد أبو صعيليك، فكر سيد قطب، الطبعة الأولى، الدار الشامية، عمان، 1999م.



51. محمد بن صالح بن عثيمين (ت 1421 هـ / 2000م)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، الطبعة الأولى، دار الثريا، الرياض، 1998م.
52. محمد رشيد رضا (ت 1354هـ/1935م)، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، تخريج وشرح: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م .
53. مهدي فضل الله، مع سيد قطب في فكره السياسي والديني، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1978م .
54. يوسف العظم، رائد الفكر الإسلامي المعاصر: الشهيد سيد قطب، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1980م .

#### الدوريات :

55. مجلة السلفية، الرياض، العدد السابع، 1422هـ .
56. مجلة الوطن العربي، الكويت، العدد 975، 1995م.
57. ندوة التيارات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مالطا، المركز الإسلامي منشورات رسالة الجهاد الليبية، يوليو، 1987م.

### The Abstract In English

This thesis has discussed the issue of (Al-Hakemiya in analyzing “Fe Thelal Al-Quran”) as an analytic study.

The research uses the inductive and critical methodology by discussing this topic, then indicating the doubts and allegation and studying them by analysis and criticism.

The research is divided into an introduction, five chapters, and a conclusion. The introduction contains the discussion about the importance and the purposes of choosing such subject, the main problem in the research, the Literature review, and the out line of the study.

In the introductory I talked about the author of this book “Shades of Qura’an” Mr. Sayed Qutb, his life family, main works, and his story with Qura’an, ..

The first chapter talked about the concept of (Al-Hakemiya) in the language, reform, and Islamic history pointing out the relation between this concept and its lingual derivations, reform meanings to roots its word and meaning the books of language origins, and its genuineness according to its contexts from the time of the profit Mohammad – peace be upon him- till these days, in addition to mentioning the stories of the followers.

In the second chapter I talked about the Koranic verses that are related to the topic of rule and command (Al-Hakemiya) with quotations for some analysts and scientists in this field.

The third chapter contains the thesis main topic (Al – Hakemiya) as it was formed by Sayyed Qutb, and discussed what was included in his analysis about gathering, classification, and connecting separate paragraphs to introduce it as clear subjective unit to perform an integrant meaning and objective unit.